Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سَفِينَة المجْتمَع

« مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنّا خرقنا فى نصيبنا خرقاً ، ولم نؤذ من فوقنا ! فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ، ونجوا جميعاً » . (١)

* * *

صورة عجيبة تلك التى تتمثل فى النفس من قراءة هذا الحديث . . صورة حية شاخصة موحية معبرة .

وإن هناك لجمالاً بديعاً فى هذا التشبيه بالسفينة . فالحياة كلها هذه السفينة الماخرة فى العباب ، لا تكاد تسكن لحظة حتى تضطرب من جديد . ولن يكتب لها السلامة والاستواء فوق الموج المضطرب حتى يكون كل شخص فيها على حذر مما يفعل ، ويقظة لما يريد .

والمجتمع كله هذه السفينة . . يركب على ظهرها البر والفاجر ، والمتيقظ والغفلان ، وهى تحملهم جميعاً لوجهتهم . . ولكنها ـ وهى محكومة بالموج المضطرب والرياح من جانب ، وما يريده لها الربان من جانب ـ لتتأثر بكل

---

(١) رواه البخارى والترمذى .